4- المرحلة الرابعة: منهجية الدراسة

4-1- أدوات جمع البيانات

4-1-1-الملاحظة

تعتبر الملاحظة من الأدوات الأساسية والهامة لجمع البيانات خاصة في العلوم الاجتماعية، خاصة وأنّ علماء الأنثروبولوجيا هم الذين لفتوا الأنظار إلى أهمية هذه الأداة، عندما جمعوا عن طريق الملاحظات كثيرا من البيانات والمعلومات عن الشعوب البدائية. وهي وسيلة قديمة استخدمها الإنسان منذ القدم، وإن لم تأخذ الصبغة العلمية إلا في عصرنا الحديث. وهي أداة أساسية في معظم البحوث- حتى إذا لم يقصد الباحث استخداماه- فهي تدخل في دراسة أي ظاهرة تقريبا(محمود حسن، 1996، ص. 157).

تعريف الملاحظة

يعرّف مرويس أنجرس الملاحظة في عين المكان على أنها تقنية مباشرة للتقصي العلمي، تسمح بملاحظة مجموعة ما بطريقة غير موجهة من أجل القيام عادة بسحب كيفي بهدف فهم المواقف والسلوكات(موريس، 2006، ص. 184).

ويعرّفها سوتيريوس سارانتاكوس على أنّها تقنية لجمع البيانات عن طريق المشاهدة بشكل رئيس. ويمكن أن تُستخدم تقنية الملاحظة وحدها لجمع البيانات أو بالتعاون مع غيرها من التقنيات. وعلى الرغم من أن الملاحظة تدرس الأشخاص، يمكنها أيضا أن تركز على الأشياء بصفتها مخرجات لفعل الإنسان وتصرفاته، أو بصفتها جزء من البيئة المادية(سوتيريوس، 2017، ص. 391).

ويرى بوب ماتيوز وليز روس أنّ الملاحظة هي مراقبة الأمور وهي تحدث، وهو ما يعطي انطباعا بأنها مهمة سهلة أو بسيطة كل البساطة. والواقع أنها أشد تعقيدا من ذلك، ولهذا يتعين علينا أن نتساءل: ما هذا الشيء الذي نلاحظه؟ قد تكون الإجابة على هذا السؤال واضحة،

ولكنها ليست بالضرورة سهلة. فأنت تراقب مراحل حدوث أي شيء تقوم ببحثه. فينبغي عليك أن تكون قادرا على أن تعرف متى تحدث هذه الأمور، وذلك لأنه سيتعين عليك تحديدها في سؤال بحثك وفي تعريفاتك الإجرائية(بوب وليز، 2016، ص. 512).

ويعرفها سمير محمد حسين على أنّها أداة لجمع البيانات الأولية، ويقوم الباحث من خلالها بملاحظة سلوك المبحوثين وتصرفاتهم في المواقف التي يخضعها للدراسة، فضلا عن ملاحظة بعض الجوانب الوصفية الأخرى كالسن والجنس وغيرها من الصفات التي يسهل التعرف عليها وتسجيلها(محمد حسين، 1983، ص. 206).

أنواع الملاحظة

تتخذ الملاحظة أشكالا عدة يختلف بعضها عن بعض في جوانب عديدة على الرغم من تشابهها بشكل عام. فهي تختلف في مدى مشاركة الملاحظ في ميدان الملاحظة، ومدى كون الملاحظة منظمة أو مقننة. وهذا التمييز يؤدي إلى وجود الأنواع الأساسية من الملاحظة كما يلخصها سوتيريوس سارانتاكوس في الإطار التالي:

الجدول رقم 1: أنواع الملاحظة

العامل	**نوع الملاحظة**
البنية	منظمة أو مبنية: تقتضي تصميما وتحكما شديدا. غير منظمة أو غير مبنية: تقتضي تصميما مرنًا ومن دون تحكم.
دور الملاحظ	مشارك: الملاحظ جزء من السياق. غير مشارك: الملاحظ ليس جزء من السياق.

الملاحظ	ملاحظة الذات: المراقب يلاحظ نفسه باستخدام الفيديو. ملاحظة الآخر: الملاحظ يراقب غيره.
التركيز	ملاحظة إنسانية: يلاحظ الناس وأنشطتهم. ملاحظة مادية: ملاحظة أشياء مادية وطبيعية.
السياق	ملاحظة طبيعية: ملاحظة في سياق طبيعي. ملاحظة مخبرية: ملاحظة في مختبرات.
التزام الملاحظ	ملاحظة نشطة: الملاحظ ملتزم بقضية الدراسة (من الناحية الفكرية وأحيانا شخصيا، يشارك ويدعم الهدف العام للدراسة). ملاحظة سلبية: الملاحظ غير ملتزم بقضية الدراسة.
عمق الدراسة	ملاحظة ساذجة: بسيطة وغير منظمة. ملاحظة علمية: منظمة ومبنية (مقيّدة).
هوية الملاحظ	ملاحظة مفتوحة: هوية الملاحظ معروفة. ملاحظة خفية: هوية الملاحظ غير معروفة.

المصدر: سوتيريوس، سارانتاكوس (2017). البحث الإجتماعي (ترجمة. فارع شحدة). بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. ص 394

مزايا الملاحظة وعيوبها

المزايا:

- توفر الملاحظة معلومات عندما لا تكون طرائق جمع البيانات الأخرى فاعلة، وتستخدم إجراء أقل تعقيدا وأقل استهلاكا للوقت في عملية اختيار الموضوع.
- توفر بيانات عندما لا يكون المبحوثون قادرين على تقديم معلومات أو راغبين في ذلك.
- تجرى في سياق طبيعي وتدرس الحوادث كما تتطور، وهذا ما يحدث في البحث النوعي بشكل خاص.
- توفر معلومات مباشرة من دون الاعتماد على تقارير الآخرين.
- تسمح بجمع نوعية واسعة ومتنوعة من المعلومات حتى لو كان يُعتقد أن هذه المعلومات غير ملائمة في وقت الدراسة. وينطبق هذا على الملاحظة بالمشاركة.
- غير مكلفة نسبيا.

العيوب:

- لا تُستخدم مع المجموعات الكبيرة أو لدراسة الحوادث المكثفة.
- لا تستطيع تقديم معلومات عن حوادث مستقبلية أو غير متوقعة.
- لا توفر بيانات تتعلق بدرجة تكرّر السلوك.
- لا تستطيع دراسة الاتجاهات والآراء مباشرة.
- لا تلائم دراسة المسائل الحساسة كالسلوك الجنسي والعنف الأسري.
- متعبة نسبيا وتستغرق وقتا طويلا.
- تتأثر بتحيز الباحث وميوله وتعتمد على طريقة إدراكه للأمور ومدى ذاكرته.
- يكون الملاحظ في أسلوب الملاحظة بالمشاركة جزء من الموقف موضوع الدراسة.
- لا تقدم إجراءات للتغلب على تحيّز الباحث واتجاهاته وآرائه.
- لا تسمح بإجراء تعميمات استقرائية للنتائج(سوتيريوس، 2017، ص ص. 412- 413).

الخطوات المنهجية للملاحظة

اختلف الباحثون في الخطوات أو طرق أو كيفية القيام بالملاحظة، إذ يقترح كل من روجر ويمر وجوزيف دومينيك الخطوات التالية من أجل البناء المنهجي للملاحظة "الميدانية":

1-اختيار موقع البحث.

2-الحصول على منفذ (سبيل للدخول).

3-اختيار العينة.

4-جمع البيانات.

5-تحليل البيانات.

6-الخروج(ويمر ودومينيك، 2013، ص. 229).

ويقترح سوتيريوس سارانتاكوس مجموعة من الخطوات من أجل القيام بالملاحظة وهي:

1-اختيار الموضوع وصوغه.

2-إجراءات اختيار العينة.

3-المُلاحِظ.

4-جمع البيانات.

5-التسجيل.

6-التحليل وكتابة تقرير البحث(سوتيريوس، 2017، ص ص. 407-396).

ويعرف موريس أنجرس إطار الملاحظة بأنه أداة لجمع البيانات يتم بناؤها من أجل ملاحظة وسط معطى. ويرى بأنّ عملية بناء الملاحظة تتم من خلال الخطوات التالية:

1-حصر عناصر الوسط الذي ستجرى فيه الملاحظة.

2-إعداد نظام لتسجيل المشاهدات.

3-التسجيلات الفعلية والتأملية.

4-المشاهدات.

5-المشاهدات المكملة.

6-تحضير عرض البحث على المجموعة(موريس، 2006، ص ص. 243-234).

4-1-2- المقابلة

تعريف المقابلة

يعرّف إيرل بابيي (Earl Babbie) المقابلة النوعية (Qualitative interview) على أنّها تفاعل بين المُقابل (الباحث) والمستجوب (المبحوث)، يمتلك فيها المُقابل (الباحث) خطة عامة للتقصي. ويشتمل ذلك التقصي على المواضيع التي يجب تغطيتها، ولكن بدون وجود مجموعة من الأسئلة المحددة التي يجب طرحها بكلمات وترتيب معينين. كما يتوجب على الباحث الذي يجري المقابلة النوعية في نفس الوقت، أن يكون على دراية كاملة بالأسئلة التي يجب طرحها مما يسمح بمرور المقابلة بسلاسة وبشكل طبيعي(Babbie, 2009, p. 318).

ويعرّفها موريس أنجرس بأنها تقنية مباشرة للتقصي العلمي تستعمل إزاء الأفراد الذين تم سحبهم بكيفية منعزلة، غير أنها تستعمل في بعض الحالات إزاء المجموعات من أجل استجوابهم بطريقة نصف موجهة والقيام بسحب عينة كيفية بهدف التعرف بعمق على المستجوبين. وهي أفضل التقنيات لكل من يريد استكشاف الحوافز العميقة للأفراد واكتشاف الأسباب المشتركة لسلوكهم من خلال خصوصية كل حالة(موريس، 2006، ص. 197).

ويميّز روجر ويمر وجوزيف دومينيك بين المقابلة الشخصية والمقابلة المكثّفة، فالمقابلة الشخصية هي تلك المقابلة التي تكون وجها لوجه وتتضمن دعوة المبحوث إلى موقع خدمة ميدانية أو مكتب بحوث. وقد تجرى أحيانا في مكان عمل المبحوث أو منزله. وهناك نوعان أساسيان من المقابلات الشخصية: المقابلات المحكمة البناء والمقابلات غير محكمة

البناء(ويمر ودومينيك، 2013). أما بالنسبة للمقابلة المكثّفة أو المعمقة فهي هجين من نهج المقابلات وجها لوجه، وهي فريدة للأسباب التالية:

- تستخدم بشكل عام عينات أصغر.
- توفّر خلفية مفصلة عن الأسباب التي يقدمها المستجوبون لإجابات محددة، ويمكن الحصول على بيانات تفصيلية في ما يتعلق بآراء المشاركين/المستجوبين، وقيمهم، ودوافعهم، واستنكاراتهم، وتجاربهم، ومشاعرهم.
- تسمح بملاحظة مطولة لإجابات المشاركين غير اللفظية.
- طويلة في العادة. وعلى خلاف المقابلات الشخصية المستخدمة في البحوث المسحية التي قد تستغرق بضع دقائق فقط، فالمقابلة المكثّفة قد تستغرق عدة ساعات، وقد تتطلب أكثر من جلسة واحدة.
- يمكن تفصيلها لكل من المشاركين فرديا. ففي المقابلة الشخصية يتم عادة توجيه الأسئلة نفسها إلى كل المشاركين. وتسمح المقابلة المكثّفة للباحثين تشكيل أسئلتهم اعتمادا على إجابات كل مشارك.
- قد تتأثر بمناخ المقابلة. ونجاح المقابلة المكثّفة يعتمد على الألفة التي تنشأ بين الباحث والمبحوث إلى درجة أكبر من المقابلة الشخصية(ويمر ودومينيك، 2013، ص ص. 250-251).

يعرّف محمد عبد الحميد المقابلة على أنّها تفاعل لفظي منظم بين الباحث والمبحوث أو المبحوثين لتحقيق هدف معين. ومن خلال هذا التعريف يحدد عبد الحميد خصائص المقابلة في الدراسات الإعلامية (الاتصالية) كالتالي:

- إنّها عبارة عن تفاعل لفظي، يسمح للمبحوث بتخطي حدود الإجابة المجردة على أسئلة الباحث، إلى الحرية الكاملة في الإجابة على الأسئلة بالطريقة التي يراها، والتعبير على آرائه وأفكاره ومعتقداته.

- إنها عبارة عن أسلوب منظم، يقوم على مجموعة من الخطوات والإجراءات العملية والمنهجية، التي تنظم اللقاء وتدير الحوار، في إطار الأهداف البحثية لتنظيم المقابلة.
- إنها ليست مجرد حديث أو حوار عادي بين طرفين، ولكنها تهدف إلى تحقيق هدف معين، يرتبط بطبيعة المشكلة أو الظاهرة محل الدراسة، أو طبيعة البيانات، أو خصائص الأفراد المبحوثين(محمد، 2000، ص. 392).

مزايا المقابلة وعيوبها

المزايا

- المرونة: يمكن تعديل المقابلة لتلائم سياقات متنوعة.
- المعدل العالي للاستجابة: تكون نسبة الاستجابة في المقابلة عالية نسبيا.
- سهولة التنفيذ: لا تتطلب المقابلة من المبحوث قدرة على القراءة، أو على التأمل مع وثائق معقدة أو استبيانات طويلة.
- تسمح المقابلة بملاحظة السلوك غير اللفظي: ولا تتوافر هذه الصفة في أساليب جمع البيانات الأخرى كالاستبيان مثلا.
- لا تحتاج إلى وقت وجهد كبيرين كما في الأساليب الأخرى لجمع البيانات.
- التحكم بالبيئة: تسمح المقابلة للمقابل بالتحكم بأوضاع المقابلة التي تتم فيها الإجابة عن الأسئلة.
- إمكان تصحيح المبحوثين لحالات سوء الفهم: وهذه ميزة قيمة لا تتوافر في الأساليب الأخرى لجمع البيانات، مثل الاستبيانات.
- التحكم بترتيب طرح الأسئلة: لا يعرف المبحوث السؤال الذي سيطرح عليه لا حقا لأنّ المقابل يستطيع أن يتحكم بترتيب طرح الأسئلة. فعندما يكون ترتيب الأسئلة ذا دلالة، تكون المقابلة أكثر فائدة من الاستبيان.

- إمكان تسجيل الاستجابات فورا: لا يتوافر للمبحوث وقت كاف للإجابة كما الحال في الاستبيان، فعندما تكون التلقائية مهمة تصبح المقابلات أكثر فائدة من الاستبيانات.
- التحكم بهوية المبحوث: تكون هوية المبحوث معروفة عند استخدام المقابلات، على خلاف الأمر في الاستبيانات.
- التمام: يستطيع المقابل التأكد من اكتمال طرح الأسئلة كلها في المقابلة لأنه هو الذي يطرحها، بخلاف ما هو عليه الأمر في الاستبيانات.
- التحكم بوقت المقابلة وموعدها ومكانها.
- إمكان التعقيد: يمكن للمقابل استخدام أسئلة أكثر تعقيدا لأنّه يستطيع أن يساعد المبحوث في الإجابة عنها.

العيوب

- التكلفة: المقابلات أكثر تكلفة وتحتاج إلى وقت أطول من الأساليب الأخرى كالاستبيانات مثلا.
- التحيّز: تتأثر المقابلة بالمُقابِل والتحيّز الذي قد يبديه.
- عدم الارتياح: لا يشعر المبحوث بالارتياح في أثناء المقابلة كما يشعر في الإجابة عن الاستبيان مثلا.
- فقدان السرية وكشف الهوية: تكون درجة السرية وعدم كشف الأسماء أقل في المقابلات منها في الاستبيانات، لأن المقابل يعرف المبحوث ومكان إقامته ونوع بيته وأوضاع أسرته وتفضيلات شخصية أخرى.
- الحساسية: المقابلة أقل مواءمة من الأساليب الأخرى عند مناقشة أسئلة حساسة(سوتيريوس،2017، ص ص. 494-492).

الخطوات المنهجية للمقابلة

تعتمد المقابلة على بناء مخطط أو دليل المقابلة التي يعرفها موريس أنجرس على أنّها هي الأداة التي ترتكز عليها مقابلة البحث. وهي أداة لجمع البيانات تبنى من أجل أن نسأل بصفة معمقة شخص أو مجموعة صغيرة. ويتضمن كل الأسئلة التي يحتمل طرحها أثناء مقابلة الشخص المستجوب. إنه يحتوي أيضا على كل ما نريد معرفته تماشيا مع تحديد مشكلة البحث. يحضر مخطط أو دليل المقابلة من خلال أسئلة وأسئلة فرعية، مفتوحة وقائمة على أساس التحليل المفهومي الذي تم إجراؤه في المرحلة الأولى والمرتبة بشكل معين ، ينبغي أن تظهر معلومات دقيقة في بداية المخطط أو الدليل. إضافة إلى ضرورة تحريرنا لنص تقديم المقابلة(موريس، 2006، ص. 263).

ويذكر ستينر كفيل (Steinar Kvale, 1996) سبع خطوات لإجراء المقابلة وهي:

1-تحديد موضوع المقابلة: ويتم فيها توضيح الغرض من المقابلات والمفاهيم التي يتوجب استكشافها.

2-تصميم المقابلة: وهنا يتم تحديد العملية التي من خلالها ستحقق هدف الدراسة.

3-إجراء المقابلة: القيام بإجراء المقابلة بشكل فعلي.

4-كتابة المقابلة: وهنا يتم إنشاء نص المقابلة بشكل مكتوب (أسئلة المقابلة).

5-القيام بالتحليل: تحديد معنى البيانات التي جمعها فيما يتعلق بالغرض من الدراسة.

6-إجراءات التحقق: وهنا يتم التحقق من مدى صحة وثبات البيانات.

7-إعداد تقرير المقابلة(Babbie, 2009, p. 322).

ويلخص رجاء أبو علام الخطوات الرئيسية للمقابلة كالتالي:

1-تحديد المبررات.

2-تحديد الأهداف.

3-إعداد المقابلة: ويتم فيها صياغة الأسئلة وتسجيل الإجابات.

4-الاختبار القبلي(رجاء, 2006, p. 415).

أما الخطوات الرئيسية للمقابلة كما يقترحها سوتيريوس سارانتاكوس فهي:

1-العثور على المبحوثين.

2-إجراء المقابلة.

3-إنهاء المقابلة.

4-الإشراف الميداني والمراقبة(سوتيريوس، 2017، ص ص. 480-477).

ويفصل روجر ويمر وجوزيف دومينيك في الخطوات الخاصة بالمقابلة كالتالي:

1-اختيار العينة

2-إعداد الاستبانة

3-إعداد دليل تعليمات المستجوب

4-تدريب المستجوبين

5-جمع البيانات

6-العودة ثانية إلى المستجوبين إذا كان ذلك ضروريا

7-التحقق من النتائج

8-تبويب البيانات(ويمر ودومينيك، 2013، ص ص. 369-367).

ويرى محمد عبد الحميد أن الخطوات الأساسية للمقابلة تتمثل في الآتي:

1-اختيار عينة المفردات (المبحوثين).

2-تصميم استمارة المقابلة.

3-اختيار القائمين بالمقابلة.

4-تدريب القائمين بالمقابلة.

5-إدارة المقابلة(محمد، 2000، ص ص. 401-397).

4-1-3- المسوح -الاستبيانات

تعريف المسح والاستبيان

يعّرف سوتيريوس سارانتاكوس المسح على أنه أحد طرق جمع البيانات، حيث يتم به جمع معلومات بواسطة أسئلة شفوية أو مكتوبة. ويسمى جمع البيانات بالحصول على إجابات لأسئلة شفوية، بالمقابلة. أما الأسئلة المكتوبة فتكون في الاستبيانات التي توزع على المبحوثين بالبريد أو يسلمها الباحث إليهم شخصيا في بيوتهم أو في أماكن عملهم أو أي مكان آخر، وتعاد الاستبيانات إلى الباحث بعد الإجابة عن أسئلتها(سوتيريوس، 2017، ص. 421).

ويعرف ستيفان كروتشر (Stephen Croucher) ودنيال كرون ميلز (Daniel Cronn-Mills) المسح على أنّه أداة للبحث العلمي الاجتماعي، يتم من خلاله سؤال المبحوثين عن اتجاهاتهم أو سلوكاتهم أو معتقداتهم أو تصوراتهم أو قيمهم الخاصة بهم أو الخاصة بالآخرين(Croucher & Cronn-Mills, 2019, p. 179).

يعرّف بوب ماتيوز وليز روس الاستبيان على أنّه عبارة عن مجموعة من الأسئلة يمكن للمشاركين في البحث أن يجيبوا عليها بعدة طرق. ومعظم الاستبيانات مصممة لجمع البيانات المقننة من قبل. ولهذا يحتوي الاستبيان على مجموعة من الإجابات التي يمكن للمبحوث أن يختار من بينها، وذلك بالرغم من أن بعض الاستبيانات قد تحتوي على أسئلة مفتوحة التي تسمح للمبحوث أن يجيب على السؤال بطريقته الشخصية. ويُطرح على جميع المبحوثين نفس الأسئلة، وبنفس الترتيب، وباستخدام نفس العبارات، كما يكون أمام كل سؤال عدة إجابات يجرى الاختيار من بينها(بوب وليز، 2016، ص. 416).

ويعرف رانجيت كمار (Ranjit Kumar) الاستبيان على أنّه قائمة من الأسئلة المكتوبة، يتم تسجيل الإجابات عليها من قبل المجيبين. حيث يقومون بقراءة الأسئلة، مع فهم ما هو المطلوب

منهم، ثم تتم الإجابة على الأسئلة. ويكمن الفرق بين جدول المقابلة والاستبيان، في جدول المقابلة، يقوم المقابل بطرح الأسئلة (وإن لزم الأمر يشرح لهم تلك الأسئلة)، ويسجل ردود فعل المستجوب على جدول المقابلة. أمّا في الاستبيان، يتم تسجيل الإجابات من قبل المستجوبين أنفسهم(Ranjit, 2011, p. 145).

يعرّف موريس أنجرس الاستمارة على أنّها تقنية مباشرة للتقصي العلمي تستعمل إزاء الأفراد، وتسمح باستجوابهم بطريقة موجهة والقيام بسحب كمي بهدف إيجاد علاقات رياضية والقيام بمقارنات رقمية(موريس، 2006، ص. 204).

والاستبيانات كما يعرّفها رجاء أبو علام هي وثائق توجه نفس الأسئلة إلى جميع الأفراد في العلنة. (ويلاحظ أنه إذا كانت هناك مجموعة فرعية في العينة فقد توجه لهذه المجموعة أسئلة مختلفة). ويسجل المستجيبون إجابات مكتوبة لكل مفردة من مفردات الاستبيان. ولذلك نجد أن المستجيبين عمليا يتحكمون في جمع البيانات: لأنهم يملؤون الاستبيان بالطريقة التي يرونها، وقد يستجيبون لبعض المفردات دون البعض الآخر، وبالترتيب الذي يرونه(محمود أبوعلام، 2006، ص. 403).

ويعرّف محمد عبد الحميد الاستبيان على أنّه أسلوب جمع البيانات الذي يستهدف استثارة الأفراد المبحوثين بطريقة منهجية، ومقننة، لتقديم حقائق أو أراء أو أفكار معينة، في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافها، دون تدخل من الباحث في التقرير الذاتي للمبحوثين في هذه البيانات(محمد، 2000، ص. 353).

مزايا وعيوب الاستبيان

المزايا

- تعتبر الاستبيانات أقل تكلفة من الأساليب الأخرى.

- تؤدي إلى نتائج سريعة.
- يمكن استكمالها وفقا لأوضاع المبحوثين.
- توفر ضمانات أكبر لسرية الأسماء.
- فرص الخطأ والتحيز فيها أقل مما في المقابلات.
- الاستبيانات مقياس ثابت وموحد ومنسق ولا تغيير فيه.
- توفر وجهة نظر موضوعية حيال القضية المبحوثة، ويستطيع المبحوثون الرجوع إلى ملفاتهم وسجلاتهم عند الإجابة، كما أن كثيرا منهم يفضل الكتابة بدلا من التواصل الشفوي في بعض القضايا.
- توفر تغطية أكبر، نظرا إلى إمكان الوصول إلى المبحوثين بدرجة أسهل مما في الطرق الأخرى.
- لا تتأثر بمشكلات عدم التواصل المباشر (أي حالة عدم توافر المبحوثين في وقت إجراء الدراسة، الأمر الذي يشكل صعوبة في المقابلات).

العيوب

- لا تسمح الاستبيانات بسبر غور الأسئلة وتوضيحها للمبحوث.
- لا تسمح بتحفيز المبحوث للمشاركة في الدراسة أو للإجابة عن الأسئلة.
- لا تسمح بالتعرف إلى هوية المبحوث ولا إلى الأوضاع التي تجري فيها الإجابة، فلا يتأكد الباحث من أن الشخص الصحيح هو الذي أجاب عن الاستبيان، أم غيره.
- لا يستطيع الباحث التأكد من الإجابة عن الأسئلة بالترتيب المطلوب حيثما لزم الأمر.
- لا تسمح بجمع بيانات إضافية (من خلال الملاحظة مثلا) في أثناء الإجابة عنها.
- هناك احتمال كبير لوجود إجابات جزئية لغياب الإشراف المباشر (سوتيريوس، 2017، ص ص. 458-457).

الخطوات المنهجية للمسح

يقترح ألان برايمان (Alan Bryman) الخطوات المنهجية للمسح كالتالي:

1-تحديد موضوع (قضية) البحث.

2-مراجعة الأدبيات/ والنظريات المتعقلة بالموضوع.

3-صياغة سؤال/أسئلة البحث.

4-الأخذ بعين الاعتبار فيما إذا كان المسح تصميما مناسبا للبحث (وإن لم يكن كذلك، يجب التفكير في تصميم آخر).

5-الأخذ بعين الاعتبار نوع مجتمع البحث الذي سيكون مناسبا.

6-الأخذ بعين الاعتبار نوع تصميم العينة الذي سوف يستخدم.

7-استكشاف فيما إذا كان هناك إطارا لاختيار العينة يمكن استخدامه.

8-تحديد حجم العينة.

9-تحديد طريقة إدارة المسح (وجها لوجه، الهاتف، البريد، الإيميل، الويب)

10- بناء الأسئلة وتطوير إجابات بديلة للأسئلة المغلقة.

11- مراجعة الأسئلة وتقييم الصحة الظاهرة.

12- تجريب الأسئلة.

13- مراجعة الأسئلة

14- وضع اللمسات الأخيرة على الاستبيان أو جدول المقابلة.

15- تهيئة العينة بحث.

16- إدارة الاستبيان أو جدول المقابلة مع العينة المختارة.

17- متابعة الأشخاص غير المجيبين مرة واحدة على الأقل.

18- تحويل الاستبيانات/ أو جداول المقابلة المكتملة إلى بيانات قابلة للقراءة حاسوبيا (الترميز).

19- إدخال البيانات إلى أحد برامج التحليل الإحصائي مثل برنامج (SPSS).

20- تحليل البيانات.

21- معالجة النتائج.

22- الأخذ بعين الإعتبار تأثير النتائج المتوصّل إليها على أسئلة البحث(Bryman, 2012, p. 185).

الخطوات المنهجية لبناء الاستبيان

ويحدد سوتيريوس سارانتاكوس تسعة خطوات لبناء الاستبيان هي:

1-الإعداد.

2-كتابة المسودة الأولى.

3-النقد الذاتي.

4-التقويم الخارجي.

5-إعادة تقويم الاستبيان ومراجعته.

6-الاختبار القبلي أو الدراسة الاستطلاعية.

7-المراجعة.

8-الاختبار القبلي الثاني.

9-صوغ النسخة النهائية(سوتيريوس، 2017، ص ص. 445-443).

ويرى رجاء أبو علام أنّ بناء الاستبيان يتم من خلال الخطوات الآتية:

1-تحديد مبررات استخدام الاستبيان.

2-تحديد أهداف الاستبيان.

3-كتابة الأسئلة أو العبارات.

4-الصورة العامة للاستبيان.

5-تحديد أنواع الأسئلة التي سوف تستخدم في الاستبيان.

6-الشكل العام للاستبيان.

7-التطبيق الأولي للاستبيان(محمود أبوعلام، 2006، ص ص. 414-405).

لبناء الاستبيان، يقترح محمد عبد الحميد الخطوات التالية:

1-مراجعة إطار البيانات وتحديد نوعها.

2-تحديد نوع الاستمارة ونوع الأسئلة المستخدمة.

3-إعداد الاستمارة في صورتها الأولية ووضع الأسئلة في أشكالها المختارة.

4-اختبار صدق استمارة الاستقصاء.

5-الإعداد النهائي لاستمارة الاستقصاء(محمد، 2000، ص ص. 390-353).

4-1-4- الاختبارات والمقاييس

تعريف الاختبار

يعرّف أري وزملاؤه (Ary et al, 1996) الاختبار على أنه مجموعة من المثيرات التي تقدم للفرد لاستثارة استجابات تكون أساسا لإعطاء الفرد درجة رقمية، وهذه الدرجة قائمة على عينة ممثلة لسلوك الفرد، تعتبر مؤشرا للقدر الذي يمتلكه الفرد من الخاصية التي يقيسها الاختبار(محمود أبو علام، 2006، ص. 369). أما فائدة هذه الدرجات باعتبارها مؤشرات للمفهوم البنائي، موضع الاهتمام، فهي إلى درجة كبيرة دالة لموضوعية وصدق وثبات الاختبارات. وتشير الموضوعية إلى مدى الاتفاق بين الدرجات. فبعض الاختبارات، كاختبارات الاختيار من متعدد والصواب/ الخطأ، توصف على أنها موضوعية لأن تسجيل الدرجات يتم بمقارنة إجابات الطالب مع مفتاح التصحيح، بمعزل عن أي قرار للمصحح. وتعتبر اختبارات المقالة أقل موضوعية لأن الدرجات تتأثر بأحكام وآراء المصححين(دونالد وآخرون.، 2013، ص. 251).

تعريف المقياس

يعّرف أري وزملاؤه المقياس على أنّه مجموعة من الأصناف أو القيم العددية مخصصة للأفراد أو الأشياء أو لأنواع السلوك بهدف قياس المتغيرات. وعملية تخصيص الدرجات لهذه الأمور، بغية الحصول على قياس للمفهوم البنائي، تدعى عملية القياس. وتختلف هذه المقاييس عن الاختبارات في كون أنها، خلافا للاختبارات، لا تشير إلى النجاح أو الفشل، القوة أو الضعف، إنها تقيس مدى درجة السمة المعينة التي يعرضها الفرد(دونالد وآخرون.، 2013، ص. 258).

تعرف سناء محمد سليمان المقياس على أنّه أداة تقيس المتغيرات النوعية غير الكمية أي الخصائص والصفات الداخلية عند الأفراد والتي لا يمكن قياسها بشكل مباشر، فنلجأ في هذه الحالة لقياس آثارها الظاهرة على سلوك الأشياء أو الأفراد، ويزداد الأمر تعقيدا حينما يكون متعلق بقياس تكوين افتراضي أو مجرد كالذكاء أو القدرات العقلية الخاصة. فالمقياس هو الأداة التي تحتوي على مجموعة من التعريفات الإجرائية لمتغير واحد أو مجموعة التصنيفات للمتغير (محمد سليمان، 2010، ص. 20).

بعض أنواع الاختبارات والمقاييس

اختبارات الاستعدادات العقلية

يحتاج الباحث أحيانا إلى استخدام اختبارات الاستعداد العقلي لقياس بعض المتغيرات العقلية في بحثه. وقد يستخدمها الباحث كوسائل لضبط المتغيرات الخارجية أو المتغيرات الدخيلة. وليس من السهل بناء اختبارات الاستعدادات كما هو الحال في قياس التحصيل المدرسي أو قياس الاتجاهات. ولذلك يجب أن يلجأ الباحث إلى الاختبارات المقننة في البيئة التي يُجري فيها بحثه. ويجب أن يراعي عند اختيار اختبار معين لاستخدامه كأداة لجمع البيانات. وأن الاختبار مستوفي لجميع شروط الاختبار الجيد من حيث الصدق والثبات(محمود أبو علام، 2006، ص ص. 377-376).

تحاول اختبارات الاستعداد قياس قدرة الأفراد في فهم العلاقات وحل المشكلات وتطبيق المعرفة في سياقات مختلفة. وقد أُشير سابقا إلى اختبارات الاستعداد بكونها (اختبارات ذكاء) إلا أن المصطلح الأخير قد تلاشى في الاستخدام بسبب الجدل حول تعريف الذكاء وبسبب ميل الناس إلى ربط الذكاء بقدرة موروثة. فلا ينبغي اعتبار اختبارات الاستعداد كمقياس للذكاء الفطري (أو المحض) (دونالد وآخرون.، 2013، ص. 255).

ويمكن تصنيف اختبارات الاستعدادات العقلية إلى نوعين:

- اختبارات الاستعداد العقلي العام أو اختبارات الاستعداد الدراسي العام، وهي ما اصطلح على تسميته باختبارات الذكاء.
- اختبارات الاستعداد العقلي الخاص، وهي التي تقيس القدرات والاستعدادات العقلية الخاصة في المجال العقلي المعرفي(محمود أبو علام، 2006، ص. 377).

بينما يشر أري وزملاؤه إلى وجود: اختبارات الاستعدادات الفردية، مثل اختبارات ستانفورد–بينيه واختبارات ويكسلر الثلاثة. واختبارات الذكاء للمجموعات، مثل اختبار ألفا للجيش واختبار كاليفورنيا للنضج العقلي واختبار القدرات الإدراكية/المعرفية واختبار أوتس–لينون للقدرات المدرسية(دونالد وآخرون.، 2013، ص ص. 256–257).

اختبارات الشخصية

من أهم المجالات التي يهتم بها الباحثون مجال قياس الشخصية. وهناك عدد من مقاييس الشخصية، يعكس كل منها اهتماما بجانب نظري خاص، فبعضها يهتم بنظريات السمات، في حين يهتم بعضها الآخر بنظريات التحليل النفسي والدافعية. ولذلك أن يحدد الباحث بالضبط المتغيرات التي يراد قياسها قبل أن يختار أداة القياس. وأكثر مقاييس الشخصية استخداما في البحوث هي استبيانات الشخصية والأساليب الإسقاطية(محمود أبو علام، 2006، ص ص. 379–380).

الاستبيانات الشخصية Inventories

يجري في الاستبيان عرض مجموعة واسعة من العبارات على الأفراد تصف أنماطا سلوكية ويطلب منهم إيضاح ما إذا كانت كل عبارة مميزة لسلوكهم، وذلك من خلال الإشارة بكلمة نعم، كلا، غير متأكد. ويتم حساب درجاتهم بإيجاد عدد الإجابات التي تتفق مع السمة التي يحاول من يطبق الاختبار قياسها. وتقيس بعض الاستبيانات ذاتية التقرير، سمة واحدة فقط مثل مقياس (F–كاليفورنيا) الذي يقيس التسلط. وأخرى مثل استبيان الستة عشر عاملا للشخصية المعروف بمقياس (Cattle) الذي يقيس عددا من السمات(دونالد وآخرون.، 2013، ص. 257).

وتتميز اختبارات الشخصية بأنها اقتصادية، وبسيطة، وموضوعية. إلا أنّ لها عددا من العيوب التي كثيرا ما تؤدي إلى انخفاض صدقها، ومن أهم هذه العيوب ما يلي:

1–شفافية معاني الأسئلة مما يتيح للمستجيب أن يزيف الصورة التي يعطيها عن نفسه، سواء كانت في الجانب الأفضل أو في الجانب الأسوء.

2–إنّ الاستجابات تعتمد على معرفة الفرد لنفسه، وكيف يتصرف في المواقف المختلفة، فإذا كانت صورة الفرد مشوشة عن نفسه، أو كان الفرد لا يعرف نفسه معرفة صحيحة، فلن تكون استجابته معبرة عن سماته الواقعية.

3–إن على المستجيب أن يختار استجابة من الاستجابات المعروضة (نعم، لا) مثلا، أو يختار (عبارة من بين عدد العبارات) دون أن يستطيع أن يضيف إلى هذه الاستجابة أو يحددها أو أن يتحفظ إزاء المواقف أو الظروف.

4–ضرورة معرفة القراءة مع الفهم الدقيق لما يقرأ، وهذا لا يتوفر لعدد كبير من الأفراد العاديين.

5-لا توضح هذه الاختبارات الأسس والدوافع التي تجعل المستجيب يختار إجابة دون غيرها، مما يخفي جانبا من تفسير سلوك المستجيب(محمود أبو علام، 2006، ص ص. 381-380).

الطرق الاسقاطية Projective Techniques

تعتبر الطرق الإسقاطية مقاييس يطلب فيها من الفرد الاستجابة لمثير غامض، أو غير محدد المعالم. وهي تدعى إسقاطية لأنه يتوقع أن يسقط الشخص حاجاته ورغباته ومخاوفه وقلقة وما إلى ذلك. وفي ضوء تفسير واستجابات الشخص يحاول القائم بالاختبار بناء صورة شاملة لهيكل شخصية الفرد. ويستخدم الطرق الإسقاطية علماء النفس السريريين وذلك لدراسة وتشخيص الأفراد ذوي المشكلات الانفعالية. وهناك طريقتان معروفتان من الأساليب الإسقاطية وهما TAT (اختبار تفهم الموضوع) وطريقة رورشاش. أما رورشاش فيستخدم بقع الحبر كمثير، في حين يعرض على المستجيب في طريقة TAT صورا ويطلب منه أن يروي قصة حول كل منها(دونالد وآخرون.، 2013، ص. 258).

مقاييس الاتجاهات

وهي المقاييس التي تهدف إلى تقدير رأي الفرد أو اتجاهه نحو الأشياء أو الموضوعات أو الآخرين بما يؤدي إلى تصنيف أو تقدير موضوع الاتجاهات من خلال نتائج استخدام هذه المقاييس. ولذلك يطلق عليها بعض الخبراء مقاييس تصنيف الآخر، أو تنتمي إلى مقاييس تقدير الآخرين. ومثل هذه المقاييس تصلح للاستخدام في قياس الرأي العام والاتجاهات الكامنة للأفراد نحو الموضوعات والأفكار والأشخاص في وقت إجراء القياس وتعتبر البديل الأكثر صدقا لتصنيف آراء الأفراد واتجاهاتهم نحو هذه الأمور(محمد، 2000، ص. 343).

ويقصد بالاتجاه نحو موضوع ما، الاعتقاد أو عد الاعتقاد فيه، فقد نعتقد أن شيئا ما على صواب، وأن شيئا آخر على خطأ، ويتضمن الاتجاه ثلاثة جوانب رئيسية هي:

- هدف: هو موضوع الاتجاه، وهذا الموضوع يرتبط بعوامل معرفية هي ما يفهمه الفرد أو يعرفه عن الموضوع.
- حالة انفعالية وجدانية: هي الشعور نحو الموضوع بشعور معين سواء كان موجبا أو سالبا.
- توجيه السلوك: فبناء على الحالة الانفعالية لدى الفرد نحو موضوع الاتجاه نجده ينزع إلى القيام بسلوك معين مؤيد أو معارض للموضوع(محمود أبو علام، 2006، ص. 382).

ولعل من أبرز الدراسات الإعلامية (الاتصالية) التي يمكن أن تعتمد على مقاييس الاتجاهات كما يتصور محمد عبد الحميد هي:

- وصف خصائص أو سمات القائم بالاتصال بناء على تقديرات جمهور المتلقين لهذه الخصائص أو السمات.
- وكذلك تحديد درجات الرضا عن الأفكار والموضوعات والأشياء ذات العلاقة بالعملية الاعلامية (الاتصالية)، مثل قياس الرضا الوظيفي ومستوياته بالنسبة للقائم بالاتصال في الوسائل الإعلامية المختلفة.
- توظيف هذه المقاييس لوضع تقديرات علمية دقيقة للحاجات الإعلامية أو مستويات الاهتمام والتفضيل بالوسائل والمحتوى الإعلامي، والتي يقوم بتقديرها بناء على حساب درجات الاتفاق حول الخصائص أو السمات أو الحاجات وغيرها. وعلاقة درجات الاتفاق المذكورة بالأوزان التي تعكس مستويات الاتفاق لكل فرد في المجموعة(محمد، 2000، ص. 344).

بعض مقاييس الاتجاهات المستخدم في بحوث الاتصال

مقاييس ثيرستون

تُدعى مقاييس ثيرستون أيضا "مقاييس الفترات متساوية الظهور" وذلك بسبب التقنية المستخدمة في تطويرها، والتي تستخدم تقليديا لقياس التوجهات نحو مفهوم أو بنية. ولتطوير مقياس ثيرستون يقوم الباحث أولا بجمع كمية كبيرة من البيانات (يوصي ثيرستون بمئة بيان على الأقل) ذات العلاقة بالمفهوم أو البنية المراد قياسها.

بعد هذا يقوم حُكام بتصنيف هذه البيانات على مقاييس من 11 فئة تعبر كل فئة فيه عن درجة مختلفة من الميل أو التفضيل للمفهوم. وبعدها يتم تصنيف العناصر تبعا للوسط الحسابي أو الوسيط الذي وضعه الحكام. ومن ثم يستخدم لبناء استبانة من 20– 30 عنصرا تم اختيارها إلى حد بعيد بالتساوي من بين مجموعة التصنيفات. وتعاد صياغة البيانات بحيث يكون باستطاعة الشخص الموافقة أو عدم الموافقة عليها. وبعدها يدار المقياس على عينة من المشاركين بحساب قيمة الوسط الحسابي أو الوسيط للعناصر التي تتم الموافقة معها. والشخص الذي يختلف (لا يوافق) مع كل العناصر، تكون درجته صفرا.

لا تستخدم مقاييس ثيرستون كثيرا في بحوث الاتصال الجماهيري (الاتصال)، ولكنها شائعة في بحوث علم النفس والتربية. وإحدى حسنات أسلوب ثيرستون أنه مقياس قياس مرحلي (ويمر ودومينيك، 2013، ص ص. 113–112). أما الناحية السلبية، فإنه يحتاج إلى كثير من الجهد ووقت كبير في إعداده، وباختيار عدد كبير من العبارات وعدد كبير من المحكمين وإجراءات إحصائية لتقدير الاتفاق والتشتت لكل عبارة، وتأثير الأحكام المسبقة بالأوزان التي يضعها المحكمون على تقديرات المبحوثين لموضوعات الاتجاه(محمد، 2000، ص. 346).

مقياس غوتمان

يستند قياس غوتمان، والذي يسمى أيضا تحليل سكالوغرام (Scalogram Analysis)، على أساس أنّ جميع البنود يمكن ترتيبها في سلسلة متصلة بطريقة إذا وجد الشخص فيها أحد العناصر مقبولا، أو أنه اتفق معه، فسوف يتفق مع، أو يقبل، جميع العناصر الأخرى معبرا عن موقف أقل تطرفا. وعلى سبيل المثال، هنا مقياس غوتمان افتراضي ذو أربعة عناصر:

1-البرامج غير اللائقة على التلفزيون مؤذية للجميع.
2-يجب أن لا يسمح للأطفال بمشاهدة البرامج التلفزيونية غير اللائقة.
3-على مديري محطات التلفزيون عدم السماح بعرض البرامج غير اللائقة من محطاتهم.
4-على الحكومة أن تمنع البرامج غير اللائقة من التلفزيون.

ومن المفترض أن الشخص الذي يتفق مع البند رقم اربعة يتفق أيضا مع باقي البنود. وأكثر من ذلك، لو افترضنا أن المقياس صحيح، فإنّ الشخص الذي يتفق مع البند رقم اثنان سيكون متفقا أيضا مع البند الأول، ولكن ليس بالضرورة مع البند الثالث والرابع. وذلك لأنّ كل درجة تمثل مجموعة فريدة من الإجابات ومجموع العناصر الذي يتفق الشخص معها هي الدرجة الإجمالية التي يسجلها الفرد على مقياس غوتمان.

ويتطلب هذا المقياس قدرا كبيرا من الوقت والطاقة. ورغم أنها هذا النوع من المقاييس لا يظهر كثيرا في بحوث الاتصال الجماهيري، إلا أنها شائعة في العلوم السياسية، وعلم الاجتماع، وفي بحوث الرأي العام والأنثروبولوجيا(ويمر ودومينيك، 2013، ص. 114-113).

مقياس مجموع التقديرات (ليكرت)

يعتبر مقياس ليكرت واحدا من أكثر الأساليب شيوعا في قياس الاتجاهات. ويقيّم مقياس ليكرت الاتجاهات نحو موضوع معين عن طريق عرض جملة عبارات عن الموضوع، والطلب من المستجيبين إيضاح ما إذا كانوا يتفقون بشدة أو يتفقون فحسب أو ليس لديهم قرار، أو لا يتفقون أو لا يتفقون أبدا. وتخصص لاستجابات موافق – غير موافق المتنوعة قيم عددية ويتم

الحصول على الدرجات الكلية للمقياس بجمع الاستجابات العددية المقدرة لكل بند، وتمثل الدرجة الإجمالية هذه اتجاه الفرد نحو الموضوع(دونالد وآخرون.، 2013، ص. 259).

ويعتبر أكثر المقاييس شيوعا في بحوث الاتصال الجماهيري والذي يسمى أيضا بمقترب/ نهج تقدير الجموع(ويمر ودومينيك، 2013، ص. 114). ويتجنب هذا المقياس الصعوبات التي ارتبطت بمقياس ثيرستون، خصوصا في اختيار العبارات وزيادتها وزيادة عدد المحكمين، ويتسم بالبساطة والوضوح في إعداده وتطبيقه، كما أن الأساس في تقدير الوزن لكل عبارة هو المبحوث ذاته، ومنها يمكن تقدير الاتجاهات وشدته بناء على أوزان هذه العبارات(محمد، 2000، ص. 346).

يجري بناء مقياس ليكرت عن طريق تجميع عدد كبير من الاستجابات العددية حول موضوع معين، يعبر نصفها تقريبا عن اتجاه مؤيد بشكل واضح ونصفها الآخر (غير مؤيد بشكل واضح). ولا تستخدم بنود محايدة في مقياس ليكرت. ومن المهم أن تكون هذه العبارات عينة ممثلة لجميع الآراء أو الاتجاهات المحتملة حول موضوع. وقد يكون مفيدا، التفكير بكل الجوانب الفرعية (الأبعاد) للاتجاه، ثم كتابة بنود حول كل جانب منها. ولإيجاد مثل هذه المجموعة المتنوعة من البنود، قد يجد الباحث أن من المناسب الطلب من الناس المعروفين بإلمامهم بالموضوع المعين والاتجاهات المحددة حوله، كتابة عدد من العبارات السلبية والإيجابية. وتعد الكتابات الافتتاحية حول موضوع معين، مصادر جيدة كذلك، للعبارات المحتملة في مقياس الاتجاهات(دونالد وآخرون.، 2013، ص. 260).

ويوضح محمد عبد الحميد مختلف الخطوات المعتمدة لتطوير مقياس ليكرت كالتالي:

1- يبدأ إعداد المقياس باختيار عدد من العبارات التي تصف الخاصية أو السمة وتعبر عن مختلف الآراء نحو هذه الخاصية في موضوع الاتجاه.

2-توضع العبارات على مقياس يبدأ بأعلى درجات التأييد وينتهي بأعلى درجات المعارضة، ويحدد لكل منها درجة أو وزن يبدأ من أعلى الدرجات تنازليا حتى أقلها. مثلا:

تعدد القنوات التلفزيونية إهدار للإمكانيات المالية

مؤيد بشدة	مؤيد	محايد	معارض	معارض بشدة
(1)	(2)	(3)	(4)	(5)

3-ويقدم المقياس إلى المبحوث ليحدد استجابته نحو أحد التقديرات المذكورة أمام كل عبارة، والتي يحتفظ الباحث بأوزانها ويحدد من خلالها كثافة الاتجاه أو شدته بالنسبة لكل عبارة أو لكل عدد من العبارات يصف سمة أو خاصية معينة لموضوع الاتجاه.

4- يتم تقدير كل خاصية من خلال حساب متوسط الأوزان الخاصة بالعبارات التي تشير إلى هذه الخاصية (عدد العبارات خمسة)

مؤيد $3.2 = \frac{17}{5} = \frac{5+5+3+2+2}{5}$

ويتم تقدير اتجاه الفرد وشدته من خلال متوسط أوزان كل خاصية أو سمة أو محدد من محددات موضوع الاتجاه(محمد، 2000، ص ص. 348-347).

وحتى يكون مقياس ليكرت تعبيرا صادقا عن الاتجاه، ينصح رجاء أبو علام ونادية شريف بأن تتصف العبارات بالتالي:

- أن تكون العبارة قابلة للجدل، أي تعبر عن رأي لا حقيقة.
- أن تعبر كل عبارة عن موضوع الاتجاه.
- أن تكون العبارة قابلة لتفسير واحد فقط.
- أن تكون العبارة بسيطة غير مركبة.
- أن يكون العبارة قصيرة.

- أن تكون العبارة كاملة في التعبير عن وجهة نظر معينة متعلقة بالاتجاه.
- أن تحتوي العبارة على فكرة واحد فقط.
- أن تكون العبارة واضحة تماما ومباشرة.
- أن تبنى العبارة في صيغة المعلوم وليس صيغة المجهول.
- أن تحتوي العبارة على المصطلح موضوع الاتجاه أو النقاش كموضوع لها(محمود أبو علام، 2006، 383).

4-2- اختيار العينة

4-2-1- مجتمع البحث

تعريف مجتمع البحث: مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقا والتي ترتكز عليها الملاحظات (Grawitz). وهو أيضا مجموعة عناصر لها **خاصية** أو عدّة **خصائص** مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجرى عليها البحث أو التقصي.

تحديد مجتمع البحث

لكي يكون البحث مقبولا وقابلا للإنجاز، لابد من تعريف مجتمع البحث الذي نريد فحصه، وأن نوضّح المقاييس المستعملة من أجل حصر هذا المجتمع.

أخطاء البحث RESEARCH ERROR

هناك نوعان واسعان من الأخطاء الموجودة في جميع البحوث: خطأ التعيين/ اختيار العيّنة **sampling error** أو الخطأ العائد إلى اختيار العيّنة من السكان (مجتمع البحث)، والخطأ غير التعييني **nonsampling error** وهو خطأ سببه أي جانب آخر من جوانب الدراسة البحثية غير ناتج عن اختيار العينة مثل خطأ القياس، أو خطأ تحليل البيانات، أو خطأ تأثير

البحث نفسه، أو حتى خطأ من مصدر غير معروف لا يُمكن أبدا تحديده، أو السيطرة عليه، أو حذفه.

خطأ القياس **Measurement Error** يقسم أيضا إلى فئتين هما الخطأ العشوائي **random error** ، والخطأ المنهجي أو المنتظم **systematic error**.

يتعلق الخطأ العشوائي بمشكلات تتفاوت فيها المقاييس والتحليلات بشكل غير منتظم من دراسة إلى أخرى، والأخطاء العشوائية تُسببها متغيرات غير معروفة ولا يمكن التنبؤ بها، ويكون من المستحيل كشفها وتصحيحها.

يُنتج الخطأ المنهجي باستمرار نتائج غير صحيحة في نفس الاتجاه، أو في نفس السياق، ولهذا فإنه يمكن التنبؤ به، إذن يكون باستطاعة الباحثين تحديد سبب الخطأ المنهجي، والتخلص من تأثيره.

4-2-2- العيّنة والتعيين/اختيار العيّنة

تعريف العيّنة *sample*

يعرّف موريس أنجرس العينة على أنها مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحث معيّن(موريس، 2006، ص. 301)

ويعرفها روجر ويمر وجوزيف دومينيك هي مجموعة فرعية أو شريحة من السكان أُخذت كي تكون ممثلة للمجتمع بكامله. والعيّنة غير المُمثلة للسكان بغض النظر عن حجمها ليست ملائمة للأهداف الاختبارية لأن النتائج لا يُمكن تعميمها على السكان الذين أخذت العيّنة منهم(ويمر ودومينيك، 2013، ص. 166).

تعريف التعيين /اختيار العيّنة *Sampling*

يعرّف بوب ماتيوز وليز روس عملية اختيار العيّنة على أنها اختيار بعض الحالات من مجموعة أكبر من الحالات التي يحتمل دراستها. ويرتبط أسلوب المعاينة (اختيار العيّنة) الذي سنستخدمه ارتباطا وثيقا بطبيعة تصميم البحث الذي اخترناه، وكذلك بطرق البحث التي سنستعملها(بوب وليز، 2016، ص. 324).

ويعرفها موريس أنجرس على أنها مجموعة من العمليات تسمح بانتقاء مجموعة فرعية من مجتمع البحث بهدف تكوين عيّنة(موريس، 2006، ص. 318).

يوجد نوعين من التعيين /اختيار العيّنة: التعيين الاحتمالي والتعيين غير الاحتمالي probability and nonprobability

4-2-3- حجم العيّنة

يُقصد بحجم العيّنة كما موريس أنجرس، عدد العناصر المنتقاة لتكوّن عيّنة. ويشر إلى وجود طريقتين هما: التحديد الاحتمالي وغير الاحتمالي(موريس، 2006، ص. 318).

إن حجم العيّنة المطلوب لدراسة ما يعتمد على العوامل التالية:

1-نمط المشروع (الدراسة)

2-هدف المشروع

3-درجة تعقيد المشروع

4-نسبة الخطأ المسموح به

5-ضيق الوقت

6-القيود المالية

7-البحوث السابقة في المجال(ويمر ودومينيك، 2013، ص ص. 191-190).

وهناك بعض المبادئ العامة لإرشاد لتحديد حجم مقبول من العيّنة، وهي:

1. إن المنهج المستخدم هو اعتبار رئيسي في تحديد العيّنة، فعيّنة من 10–50 فردا تستخدم بشكل عام للاختبارات القبلية (المُسبقة) لأدوات القياس، وللدراسات الاستكشافية، 1000 فرد للدراسة المسحية....
2. غالبا ما يستخدم الباحثون عيّنة من 50 أو 75 أو 100 فرد لكل مجموعة أو خلية كالبالغين بين 18–24 سنة من العمر. لنفترض أن باحثا يخطط إجراء دراسة هاتفية على البالغين بين 18–54 سنة، باستخدام الفئات العمرية المعتادة في وسائل الاعلام 18–24، 25–34، 35–44، 45–54 يحتمل أن يقرر الباحث عيّنة مقبولة من 400 فرد (100 فرد لكل فئة عمرية) ولكن قد يرغب الزبون أيضا في تقصّي الفروق في الآراء والاتجاهات بين الرجال والنساء بشكل منفصل، مما ينتج 800 فرد، وهي عيّنة مكلفة (20 دقيقة لكل مقابلة).
3. تحكم قيود التكلفة والوقت بشكل دائم حجم العيّنة، ومع أن الباحثين يرغبون في استخدام عيّنة من 1000 لدراسة مسحية ما، وهي ذات تكلفة عالية جدا، فالأخذ بعين الاعتبار أن تقليل العيّنة من 1000 إلى 400 (على سبيل المثال) يقلل من خطأ اختيار العيّنة ولكن بنسبة مئوية قليلة.
4. تتطلب دراسات المتغيرات المتعددة عيّنات أكبر من دراسات المتغير الوحيد، وذلك لأنها تشمل تحليل بيانات لاستجابات متعددة. والخطوة الإرشادية التي يوصى بها لدراسة المتغيرات المتعددة هي كما يلي:

- 50 فقيرة جدا
- 100 فقيرة
- 200 مقبولة
- 300 جيدة
- 500 جيدة جدا
- 1000 ممتازة (Comrey & lee)

5. في دراسات المجموعات على فترات (Panel) واختبارات مجموعات التركيز ....يجب على الباحث اختيار حجم عيّنة أكبر مما تحتاجه الدراسة فعلا، فالعيّنة الأكبر تعوض عن أولئك الذين ينسحبون من الدراسات لسبب أو لآخر. وتشيع نسبة الانسحاب العالمية خاصة في دراسات المجموعات على فترات حيث يتم اختيارهم أو قياس نفس مجموعة الأفراد لأكثر من مرة في فترة زمنية طويلة. وعلى الباحث أن يتوقع تسربا في الدراسة بما نسبته من 10% إلى 25 % من العيّنة قبل اكتمالها.
6. استخدام المعلومات المتوافرة في البحوث المنشورة، والعودة إلى أعمال الباحثين الآخرين تمدنا بنقطة البداية، فإذا تمّ التخطيط لدراسة مسحية، وكان بحث آخر مشابه قد أشار إلى أن عيّنة ممثلة من 400 استخدمت وبنتائج موثوقة وبالتالي تصبح عيّنة أكبر من 400 غير ضرورية.
7. عموما، كلما كبرت العيّنة المستخدمة كان ذلك أفضل، ولكن يجب على الباحثين أن لا يأخذوا فقط العدد في الاعتبار، فنوعية العيّنة دائما أكثر أهمية في اختيار العيّنة من مجرد الحجم. مثلا حجم عيّنة أقل من 30 في خلية ما (كالذكور بين 18–24) تنتج نتائج غير مستقرة(ويمر ودومينيك، 2013، ص ص. 193–191).

التحديد غير الاحتمالي: إن التحديد الدقيق لمشكلة البحث هو الموجه الأساسي لتحديد العيّنة غير الاحتمالية وهو الذي يحدد حجمها.

التحديد الاحتمالي: بالنسبة للتّعيين الاحتمالي، فإن حجم العيّنة يتحدد وفقا لقواعد أكثر دقة لأنه يعتمد على تطبيق بعض المعادلات الرياضية. وقد حدد الباحثين بعض الحدود العامة للعيّنة حسب العدد الإجمالي لمجتمع البحث:

- في مجتمع البحث الذي يقل عن 100 عنصر، فالأحسن الاستقصاء لدى كل واحد منهم أو لدى 50 % على الأقل.

- مجتمع مكون من بعض المئات أو بعض الآلاف من العناصر يأخذ 10 % من مجتمع البحث.
- أما في المجتمع البحثي الذي يقدر بعشرات الآلاف أو عشرات المئات من الآلاف فنسبة 1 % من مجتمع البحث تكون كافية

4-2-4- العيّنات الاحتمالية والعيّنات غير الاحتمالية

العيّنات الاحتمالية: نوع من اختيار العيّنة يكون فيها احتمال الانتقاء معروفا بالنسبة إلى كل عنصر من عناصر مجتمع البحث والذي يسمح بتقدير درجة **تمثيلية العيّنة** (ميزة عيّنة يتم إعدادها بطريقة تنطوي على نفس خصائص مجتمع البحث الذي أخذت منه)(موريس، 2006، ص ص. 302-301). ويرى سارانتاكوس أن الاختيار الاحتمالي هو إجراء يتم فيه اختيار المبحوثين وفقا لمبدأ الاحتمال الذي تتمتع وحدات المجتمع المستهدف وفقا له باحتمالات متساوية قابلة للحساب، واحتمال أخذها في العينة ليس صفرا(سوتيريوس،2017، ص. 295).

العيّنات غير الاحتمالية: نوع من اختيار العيّنة يكون فيها احتمال انتقاء عنصر من عناصر مجتمع البحث ليصبح ضمن العيّنة غير معروف والذي لا يسمح بتقدير درجة تمثيلية العيّنة المعدة بهذه الطريقة(موريس، 2006، ص. 302). ويرى سارانتاكوس أنّ هذه الطريقة وكما يشير اسمها، فإنّ إجراءات العينة غير الاحتمالية لا تستخدم قواعد نظرية الاحتمالات ولا تضمن تمثيل العينة، وهي تُستخدم غالبا في البحث الاستطلاعي والتحليل النوعي(سوتيريوس،2017، ص. 306).

تستخدم العيّنات الاحتمالية **الإرشادات الحسابية** (Mathematical Guidelines) حيث أن فرصة اختيار كل وحدة تكون معروفة. ولا تتبع العيّنات غير الاحتمالية الإرشادات الحسابية الاحتمالية. إن الميزة الأساسية التي تفرق بين نوعي العيّنات هو أنّ اختيار العيّنات الاحتمالية يسمح للباحثين بأن يحسبوا كمية **خطأ العيّنة** في البحث، بينما لا تسمح العيّنات غير الاحتمالية بذلك(ويمر ودومينيك، 2013، ص. 171).

وكي نقرر في ما إذا كنا سنستخدم العيّنات الاحتمالية أو غير الاحتمالية، فإن على الباحث أن يأخذ في الاعتبار النقاط الأربع التالية:

- **هدف الدراسة:** بعض الأبحاث غير مصممة لتعميم النتائج على جميع السكان، بل تهدف لتتحقّق من العلاقات بين المتغيرات، أو لجمع بيانات استكشافية لتصميم استبانات أو أدوات قياس، والعيّنة غير الاحتمالية تكون ملائمة في مثل هذه المواقف.
- **التكلفة مقابل القيمة:** يجب أن تعطي العيّنة أعظم قيمة لأدنى استثمار، فإذا كانت تكلفة العينة الاحتمالية عالية جدا بالنسبة لعلاقتها بنوع وكمية المعلومات التي تم جمعها، فإن العيّنة غير الاحتمالية تصبح بديلا ممكنا.
- **قيود الوقت:** يعمل الباحثون الذين يجمعون المعلومات الأولية في أحوال كثيرة، تحت قيود الوقت المفروضة من قبل الوكالات الممولة، المديرين، أو تعليمات النشر، وحيث إن العيّنة الاحتمالية هي في الغالب مستهلكة للوقت، فقد تمدنا العيّنة غير الاحتمالية براحة مؤقتة.
- **كمية الخطأ المسموح به:** في الدراسات الاستكشافية Pilot أو الأولية Preliminary حيث لا تكون السيطرة على الخطأ Error Control هي الشاغل الرئيسي، فإن العيّنة غير الاحتمالية غالبا ما تكون ملائمة.

أنواع العينات الاحتمالية

1. **العيّنة العشوائية البسيطة Simple Random Sample:** أخذ عيّنة بواسطة السحب بالصدفة من بين مجموع عناصر مجتمع البحث، حيث يتاح لكل فرد Subject أو حدث Event أو عنصر Element أو وحدة Unit من السكان فرصة متساوية ليتم اختياره. وهناك العيّنة العشوائية البسيطة دون إحلال Without Replacement والعيّنة العشوائية البسيطة مع الإحلال With Replacement. إن مصطلح *العشوائية* يعني أننا نعمل بالصدفة المقصودة وليس بالصدفة الفجائية، ومصطلح *بسيط* يعني أن السحب سيتم بطريقة مباشرة على أساس قاعدة مجتمع بحث.

غالبا ما يقوم الباحثون باستخدام جدول الأرقام العشوائية كي يولّدوا عيّنة عشوائية بسيطة. فمثلا: لنفرض أن باحثا يريد أن يحلل عشرة برامج تلفزيونية في أوقات الذروة من بين المجموع الكلي لمئة برنامج ليظهر كيف تصور هذه البرامج المرأة، فيمكن أن يأخذ هذا الباحث عيّنة عشوائية من الــ 100 برنامج بترقيم كل واحد منها من 00 – 99.....وبعد ذلك يختار 10 أرقام من جدول الأرقام العشوائية مثل القائمة المختصرة في الجدول التالي:

الجدول رقم 3: الأرقام العشوائية

Table 4.1 Random Numbers Table

38	71	81	39	18	24	33	94	56	48	80	95	52	63	01	93	62
27	29	03	62	76	85	37	00	44	11	07	61	17	26	87	63	79
34	24	23	64	18	79	80	33	98	94	56	23	17	05	96	52	94
32	44	31	87	37	41	18	38	01	71	19	42	52	78	80	21	07
41	88	20	11	60	81	02	15	09	49	96	38	27	07	74	20	12
95	65	36	89	80	51	03	64	87	19	06	09	53	69	37	06	85
77	66	74	33	70	97	79	01	19	44	06	64	39	70	63	46	86
54	55	22	17	35	56	66	38	15	50	77	94	08	46	57	70	61
33	95	06	68	60	97	09	45	44	60	60	07	49	98	78	61	88
83	48	36	10	11	70	07	00	66	50	51	93	19	88	45	33	23
34	35	86	77	88	40	03	63	36	35	73	39	44	06	51	48	84
58	35	66	95	48	56	17	04	41	99	79	87	85	01	73	33	65
98	48	03	63	53	58	03	87	97	57	16	38	46	55	96	66	80
83	12	51	88	33	98	68	72	79	69	88	41	71	55	85	50	31
56	66	06	69	40	70	43	49	35	46	98	61	17	63	14	55	74
68	07	59	51	48	87	64	79	19	76	46	68	50	55	01	10	61
20	11	75	63	05	16	96	95	66	00	18	86	66	67	54	68	06
26	56	75	77	75	69	93	54	47	39	67	49	56	96	94	53	68
26	45	74	77	74	55	92	43	37	80	76	31	03	48	40	25	11
73	39	44	06	59	48	48	99	72	90	88	96	49	09	57	45	07
34	36	64	17	21	39	09	97	33	34	40	99	36	12	12	53	77
26	32	06	40	37	02	11	83	79	28	38	49	32	84	94	47	32
04	52	85	62	24	76	53	83	52	05	14	14	49	19	94	62	51
33	93	35	91	24	92	47	57	23	06	33	56	07	94	98	39	27
16	29	97	86	31	45	96	33	83	77	28	14	40	43	59	04	79

ويمكن استخراج الرقم العشوائي من طرق مختلفة، ولكن هناك دائما نوعان من القواعد التي تتبع عند القيام بهذا الإجراء: (1) كل شخص من السكان يجب أن يأخذ فرصة متساوية لكي يتم اختياره. (2) إن إجراء الاختيار يجب أن يكون حرّا من التدخل الذاتي للباحث. (لإعداد جداول عشوائية بطريقة آلية : (http://stattrek.com/statistics/random-number-generator.aspx

مزايا العيّنة العشوائية البسيطة وعيوبها:

المزايا:

1. ليس مطلوبا معرفة تفصيلية حول مجتمع البحث.
2. الصحة الخارجية يمكن استنتاجها إحصائيا.

3. من السهل الحصول على جماعة ممَثلة.
4. يتم التخلص من احتمال خطأ التصنيف.

العيوب:

1. يجب الحصول على قائمة مجتمع البحث.
2. قد لا تنتج عيّنة ممثلة في جميع الحالات.
3. يُمكن أن يكون الإجراء مكلفا إذا اشتمل على خطوات عديدة.(ويمر ودومينيك، 2013، ص ص 182-179)

رغم أن العيّنة العشوائية البسيطة هي الخيار المعتاد في معظم المشاريع البحثية، إلا أن بعض الباحثين يرغبون في عدم الاعتماد على العشوائية، ففي بعض البحوث، يرغب الباحث بضمان أن عيّنة فرعية محددة من مجتمع البحث تم تمثيلها بشكل كاف، وليس هناك أي ضمان لمثل هذا في العيّنة العشوائية البسيطة.

2. **العيّنة الطبقية stratified sample:** أخذ عيّنة من مجتمع البحث بواسطة السحب بالصدفة من داخل مجموعات فرعية أو طبقات مكوّنة من عناصر لها خصائص مشتركة. وقد تتضمن خصائص العيّنة الفرعية Subsample (الطبقة أو الشريحة) أي متغيّر: العمر، أو الجنس، أو الدين، أو مستوى التعليم، أو مستوى الدخل، أو الانتماء السياسي، أو حتى الأشخاص المستمعين لمحطة إذاعية معينة، أو قرّاء صحيفة محددة. ويمكن تحديد الطبقة بعدد غير محدود من الخصائص، ولكن كلما زاد عدد المتغيرات أو المزايا على القائمة الطبقية كلما أصبح العثور على عيّنة أكثر صعوبة، وتزداد تكلفة الحصول عليها(ويمر ودومينيك، 2013، ص. 184). وكما لاحظ بيبي Babbie "تضمن العيّنة الطبقية التمثيل السليم للمتغيرات الطبقية لتعزيز تمثيل المتغيرات الأخرى ذات العلاقة بها. وبأخذها بشكل كلي فمن الأرجح أن تكون العيّنة

الطبقية أكثر تمثيلا لعدد من المتغيرات من حالة العيّنة العشوائية البسيطة"(Babbie, 2009, p. 216).

ويمكن تطبيق اختيار العيّنة الطبقية من خلال طريقتين مختلفتين: **اختيار العيّنة الطبقي النسبي (الحصصي) Proportiate Stratified Sampling** ويتضمن طبقة بأحجام تعتمد على نسبها (حصصها) من السكان. اختيار العينة الطبقي غير النسبي **Disproportiate Stratified Sampling** لتضخيم اختيار العيّنة، أو لزيادة تمثيل طبقة بعينها. ويستخدم هذا النهج لأن الطبقة تعتبر مهمة لأسباب تسويقية أو إشهارية.

مزايا العيّنة الطبقية وعيوبها:

المزايا:

1. تضمن تمثيل المتغيرات ذات العلاقة.
2. يُمكن إجراء مقارنات مع سكان آخرين (مجتمعات أخرى).
3. يتم الاختيار من مجموعة متجانسة.
4. يتم تقليل خطأ اختيار العيّنة.

العيوب:

1. ضرورة المعرفة المسبقة لمجتمع البحث قبل اختيار العيّنة.
2. الإجراء قد يكون مكلفا ويستهلك الكثير من الوقت.
3. المتغيرات التي تحدد الطبقة قد لا تكون ذات علاقة(ويمر ودومينيك، 2013، ص ص. 186-185).

والإجراء العادي لاختيار العيّنة هو اختيار وحدة واحدة أو فرد واحد في وقت ما، ولكن هذا يتطلب أن يكون لدى الباحث قائمة كاملة لمجتمع البحث، وفي بعض الحالات ليس

هناك طريقة للحصول على مثل هذه القائمة. وأحد الطرق لتجنب هذه المشكلة هو اختيار العيّنة في مجموعات أو فئات. وهذا الإجراء يعرف باختيار:

3. **العيّنة العنقودية (التعيين التجمعي) Cluster Sampling**: أي أخذ عيّنة من مجتمع البحث بواسطة السحب بالصدفة لوحدات تشمل كل واحدة منها على عدد معين من عناصر مجتمع البحث. فمثلا تحليل عادات قراء الصحف اليومية لسكان ولاية الجزائر يستهلك وقتا، وهو إجراء معقد إذا تم اختيار الأفراد عشوائيا، ويمكن باختيار العيّنة العنقودي أن يقسم الباحث الولاية إلى دوائر أو بلديات....، ويمكن اختيار مجموعات من الناس من كل منطقة من هذه المناطق. إن قاعدة مجتمع البحث في العيّنة العنقودية ليست هي قائمة العناصر التي يتكوّن منها مجتمع البحث، ربما تكون هذه القاعدة قائمة الأقاليم، أيام الأسبوع، ساعات النهار...، إذ يمكن اعتبار واحدة من هذه الوحدات كعنقود، ثم، بعد الاختيار العشوائي للعناقيد، سنقوم بجمع المعطيات عن كل العناصر المنتمية إلى هذه العناقيد. **تتميز العناقيد عن الطبقات بكون الأولى موجودة في الواقع، في حين أن الطبقات يتم إعدادها أو إنشاؤها من طرف الباحث.**

إذا كانت العناقيد تحتوي على عدد قليل من العناصر المختلفة، فإننا نستطيع من خلال العيّنة إعادة إنتاج وزنها الخاص في مجتمع البحث للحصول على أكبر قدر من التمثيلية (معاينة نسبية عنقودية). وهناك نوع آخر هو (المعاينة العنقودية المتعددة) يتضمن الإجراء هنا القيام بعدة اختيارات، إذ ننطلق من العناقيد الأكثر اتساعا إلى العناقيد الأكثر ضيقا، كأننا ننتقل من طابق إلى آخر على أن يكون الطابق الأول هو أكثرها اتساعا (المعاينة المتساقطة).

مزايا العيّنة العنقودية وعيوبها:

المزايا:

1. نحتاج فقط إلى جزء من مجتمع البحث لاحتسابه (في العيّنة).

2. يتم تقليل التكاليف إذا تم تحديد التجمعات (العناقيد) جيدا.
3. يتم تقديرات المعايير التجمعية والتي يتم مقارنتها بالسكان.

العيوب:

1. من المرجح حدوث خطأ في اختيار العيّنة.
2. قد لا تكون التجمعات ممثلة لمجتمع البحث.
3. كل فرد أو وحدة يجب أن يخصص إلى تجمع محدد(ويمر ودومينيك، 2013، ص ص. 187-186).

إجراءات السحب الاحتمالي

يتم اللجوء في التعيين الاحتمالي إلى ثلاث إجراءات للسحب وهي: السحب اليدوي، السحب المنتظم والسحب الآلي (Informatisé).

1. السحب اليدوي: إجراء احتمالي لاختيار العيّنة يدويا من بين كل عناصر مجتمع البحث.
2. السحب المنتظم: إجراء احتمالي لاختيار العيّنة من تجمعات وفي مدى منتظم عناصر من مجتمع البحث.
3. السحب الآلي: إجراء احتمالي لاختيار العيّنة ننشئ بواسطته أعددا عشوائية عن طريق البرمجة(موريس، 2006، ص ص. 309-308).

أنواع العيّنات غير الاحتمالية

هي العيّنات التي يتم اختيار وحداتها طبقا لمعايير تحكمية يضعها الباحث طبقا لما يراه مؤديا إلى تمثيل العيّنة لمجتمع البحث دون التقيد بشرط الاختيار العشوائي، وتمتاز عموما بقلة تكاليفها وسهولة إجراءاتها لكن لا يمكن تقدير حجم الأخطاء العشوائية التي قد تتعرض لها نتائج هذه العيّنات نتيجة لعدم معرفة احتمال اختيار الأفراد في العيّنة. كثيرا ما يستخدم الباحثين في علوم الإعلام والاتصال أسلوب التعيين غير الاحتمالي في شكل:

العيّنات المتاحة أو المتوفرة Available: ورغم أن هذه العيّنات مفيدة في جمع معلومات استكشافية Exploratory، وقد تنتج بيانات مفيدة في بعض الحالات، إلا أن هذه العيّنات لها معضلتها لأنها تحتوي على كميات مجهولة من الخطأ.

العيّنة القصدية (العمدية) Purposive Sample: وهي التي تتضمن أفرادا أو عناصر مختارين على أساس خصائص أو صفات محددة، ولا تتعامل مع أولئك الذين لا تنطبق عليهم تلك المعايير. وبعبارة أخرى فإن العيّنة يتم اختيارها بطريقة غير عشوائية عن قصد. وغالبا ما تستخدم العيّنات القصدية في الدراسات الإشهارية، إذ يختار الباحثون الأفراد الذين يستخدمون وسيلة إعلامية معينة ويسألونهم أسئلة محددة عن تلك الوسيلة.

العيّنة الحصيصة Quota Sample: سحب عيّنة من مجتمع البحث بانتقاء العناصر المفيأة طبقا لنسبتهم في هذا المجتمع. إن استعمالها يتطلب منا إذن امتلاك بعض المعطيات الرقمية حول مجتمع البحث. فمثلا يمكن أن يكون الباحث مهتما بإيجاد كيف يختلف مالكو أشرطة الفيديو الرقمية DVD في استخدام التلفزيون عن الذين لا يملكون DVD، وإذا كنا نعرف أن 40 % من مجتمع معين يمتلكون DVD، فمن ثم يجب أن تتكوّن العيّنة التي يختارها الباحث تتألف من 40 % من مالكي DVD و60 % من الذين لا يملكون DVD كي تعكس خصائص مجتمع البحث.

عيّنة كرة الثلج Snowball/ عيّنة الإحالات Referrals: يقوم الباحث بالاتصال عشوائيا ببضعة أفراد مؤهلين، ومن ثم يسأل هؤلاء الأفراد عن أسماء أصدقائهم أو أقاربهم أو معارفهم الذين يعرفون أنهم أيضا يملكون مؤهلات المشاركة في الدراسة، وبعدها يتم الاتصال بهؤلاء الأفراد للتأكد من أنهم مؤهلون للمشاركة. لا يوصي كل من ويمر ودومينيك بمثل هذا النوع من العيّنة لأنها قد تكون منحازة بشكل كامل(ويمر ودومينيك، 2013، ص ص. 175- 178).

إجراءات الفرز غير الاحتمالي

1. الفرز العشوائي: إجراء غير احتمالي لاختيار العيّنة يقوم على سهولة الوصول إلى المبحوثين. أي اختيار العناصر الأولى الحاضرة مهما كانت مميزاتها وخصائصها.
2. فرز موجه: إجراء غير احتمالي لاختيار العيّنة موجه من طرف نوع من التشابه مع مجتمع البحث المستهدف. إننا نختار عناصر تبدو أنها تمثل جزءً من مجتمع البحث المستهدف، فإذا أردنا انتقاء مسلسلات تلفزيونية فسنشاهد التلفزيون في ساعات وأيام بثها. وهكذا نتصرف بطريقة ما، إلى غاية العثور على نوع العناصر الدالة.
3. فرز المتطوعين: إجراء غير احتمالي لاختيار العيّنة يستدعى بموجبه الأفراد للمشاركة في تجربة ما. إننا نجهل من هؤلاء الأشخاص الذين سيحضرون وفيما سيمثلون مجتمع البحث الذي يصرحون أنهم جاؤوا منه، إننا نأمل فقط عدم الابتعاد كثيرا عن الخصائص الأساسية لمجتمع البحث الذي نريد معرفته.
4. الفرز القائم على الخبرة: إجراء غير احتمالي لاختيار العيّنة يقوم به شخص أو عدة أشخاص يسمحون لنا بالوصول إلى عناصر مجتمع البحث.
5. فرز بشكل الكرة الثلجية: إجراء غير احتمالي لاختيار العيّنة معزز بنواة أولى من أفراد مجتمع البحث والذين يقودوننا إلى عناصر أخرى، يقومون هم بدورهم بنفس العملية وهكذا(موريس، 2006، ص ص. 314-313).